Va'ad al-Umam
fi Al-Qur'an va Al-Hadith
EISSN: 3060-7175

The Prospect of the New World Order Based on Messianic Approaches and the Civilizational Potential of the Islamic Revolution[1]

Javad Aghayan
Seminary Student at the Level of *Dars-e-Kharij*, Islamic Seminary of Qom, Iran.
j.aghayan@chmail.ir

Abstract

Given the current global transitional stage—where the world is passing through a crucial historical turning point and power is shifting from the West to the East—it is necessary to examine different perspectives on messianism and the new world order. Using a descriptive–library method, this paper first explores the foundations and approaches of various schools regarding the concept of the savior and global governance, and then examines their civilizational outcomes and resultant order. Materialist schools and non-Abrahamic religions such as Hinduism and Buddhism present a worldly, spirituality-deprived image of global order that, due to its inability to meet innate human needs, lacks sustainability. The distorted Abrahamic religions (Christianity, Judaism, and Sunni Islam), despite emphasizing salvation in the afterlife, are also incapable of civilizational development and

1. **Cite this article**: Aghayan, J. (2024). The Prospect of the New World Order Based on Messianic Approaches and the Civilizational Potential of the Islamic Revolution. *Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith, 1*(2), pp. 222-253. https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.72191.1016

* **Publisher**: Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. ***Type of article**: Research Article

▣ **Received**: 2024/02/10● **Received in revised form:** 2024/03/21 ●**Accepted:** 2024/05/12● **Available online**: 2024/07/10

© **The Authors**

establishing a unified global rule because of their epistemological deviations. In contrast, Shi'i Mahdism—with its focus on universal justice, spirituality, and active Intizar—possesses the potential to realize a divine new order and address human needs. Accordingly, the Islamic Revolution of Iran, inspired by this thought, seeks to build a new Islamic civilization and prepare the ground for the reappearance, while through the discourse of resistance, it has played a significant role in changing the global balance of power and forming an independent pole against the hegemonic system.

Keywords
Utopia, Resistance Thought, Messianism, Mahdism and Intizar, Eastern New Order.

وعد الأمم في القرآن والحديث
EISSN: ٣٠٦٠-٧١٧٥

رؤية النظام العالمي الجديد في ضوء المناهج المهدوية والقدرة الحضارية للثورة الإسلامية*

جواد آقايان
طالب دروس البحث الخارج في الحوزة العلمية، قم، ايران.
j.aghayan@chmail.ir

الملخّص

نظراً للتحولات العالمية الراهنة، ومرور المجتمع الدولي بمفترق طرق تاريخي هام، وبدء انتقال السلطة من الغرب إلى الشرق، يصبح من الضروري دراسة المناهج المتنوعة تجاه فكر المهدوية والنظام العالمي الجديد. تتناول هذه المقالة، باستخدام المنهج الوصفي-المكتبي، تحليل أسس ومناهج المدارس الفكرية المختلفة فيما يتعلق بالمهدي الموعود والحكومة العالمية، ثم تبحث في آثارها الحضارية والنظام الناشئ عنها. تقدّم المدارس المادية والأديان غير الإبراهيمية كالهندوسية والبوذية صورة لنظام عالمي مادي فارغ من الروحانية، يفتقر إلى الاستدامة لعدم قدرته على تلبية الاحتياجات الفطرية للإنسان. أما الأديان الإبراهيمية المحرفة (المسيحية، اليهودية، والإسلام السني)، فعلى الرغم من تأكيدها على الخلاص الأخروي، إلّا أنّها تفتقر إلى القدرة

* **الاستشهاد بهذا المقال:** آقايان، جواد. (٢٠٢٤). رؤية النظام العالمي الجديد في ضوء المناهج المهدوية والقدرة الحضارية للثورة الإسلامية. وعد الأمم في القرآن والحديث، ١(٢)، صص ٢٢٢-٢٥٣.
https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.72191.1016

▣ **نوع المقالة:** مقالة بحثية؛ **الناشر:** المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية © المؤلفون.

▣ **تاريخ الاستلام:** ٢٠٢٤/٠٢/١٠ ●**تاريخ الإصلاح:** ٢٠٢٤/٠٣/٢١ ●**تاريخ القبول:** ٢٠٢٤/٠٥/١٢ ●**تاريخ الإصدار:** ٢٠٢٤/٠٧/١٠

© The Authors

على بناء حضارة وإدارة حكم عالمي موحد بسبب انحرافاتها المعرفية. في المقابل، فإنّ المهدوية الشيعية، بتأكيدها على العدالة العالمية والروحانية والانتظار الفعّال، تمتلك القدرة على تحقيق النظام الإلهي الجديد وتلبية احتياجات البشرية. وفي هذا السياق، عملت الثورة الإسلامية في إيران، المستلهمة من هذا الفكر، على تأسيس حضارة إسلامية حديثة والتمهيد للظهور. وقد اضطلعت الثورة بدور محوري عبر خطاب المقاومة في تغيير ميزان القوى العالمي وتشكيل قطب مستقل في مواجهة نظام الهيمنة.

الكلمات المفتاحية

المدينة الفاضلة، فكر المقاومة، الموعودية، المهدوية والانتظار، النظام الشرقي الجديد.

المقدمة

طرح الإشكالية

سعى المفكرون والفلاسفة والشعراء، إلى جانب الأديان وخاصة الأديان الإبراهيمية، منذ القدم إلى تحقيق المدينة الفاضلة التي يعيش فيها البشر في عدالة ورفاهية وسلام وحرية وأخوة وطمأنينة وراحة، وباختصار، في سعادة كاملة. حاولت جميع المدارس الفكرية والمفكرون والفلاسفة تصوير المجتمع المثالي وفقًا لمعتقداتهم وأفكارهم. على سبيل المثال، بشرت جميع الأديان السماوية، بناءً على التعاليم الوحيانية، بأن مصير البشرية سيؤول إلى حكومة عالمية موحدة. ستجد الفطرة الإنسانية النقية في النهاية السلام والطمأنينة والعدالة تحت ظل الموعود وحكومة موحدة. لذلك، تتطلع جميع الأديان إلى ظهور منقذ قادر على تغيير مصير البشرية. تذكر تعاليم الإسلام واليهودية والمسيحية والبوذية والكونفوشيوسية والزرادشتية وقبائل الهنود الحمر (السكان الأصليين لأمريكا الشمالية) والأفارقة وغيرها، صفات هذا المنقذ وإقامته لحكومة عالمية موحدة، على الرغم من وجود اختلافات حسب الطبيعة الثقافية والدينية، إلّا أنّ جميع الأديان السماوية تتفق على أنّ منقذًا عادلًا سيظهر في نهاية الزمان، ويشكل حكومة عالمية موحدة تضع حدًا لجميع الظلم والطغيان والفتن والأزمات على أساس العدل.

إن فكرة المهدوية والانتظار، مع ميلها إلى مفهوم الأمل في مستقبل مشرق للتاريخ في ضوء ظهور وحضور إمام معصوم صالح وواعٍ في آخر الزمان، وتطبيق كامل لقوانين الإسلام من أحكام وأخلاق وقيادة وإدارة البلد وتربية المواطنين، هي مثال على التحقيق العملي للمدينة الفاضلة الإسلامية، التي وعد بها القرآن الكريم في الآية: «وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» (سورة القصص، الآية ٥).

أهمية الدراسة

يقف التاريخ البشري اليوم على أعتاب تحول جذري (منعطف تاريخي كبير)، حيث تلوح في الأفق بوادر عصر جديد بكل وضوح. تتمثل السمة البارزة لهذه الحقبة الجديدة في العودة إلى الإيمان الديني، والاعتماد على القدرة الإلهية المطلقة، والالتفات إلى الوحي كمصدرٍ لهداية الإنسان. لقد بلغت تجربة البشرية مع المدارس الفكرية والإيديولوجيات المادية، مثل الماركسية والديمقراطية الليبرالية الغربية والقومية العلمانية، نهايتها إلى حدٍ ما، وانكشفت عجزها عن توجيه الإنسان وتحقيق السعادة الحقيقية.

في الظروف الراهنة، يتجه معظم الجاذبية بين الشعوب المسلمة نحو الإسلام والقرآن الكريم ومدرسة الوحي؛ تلك المدرسة التي تقوم على وعد إلهي وتهدف إلى تحقيق السعادة الحقيقية والكمال الإنساني. إنّ انتفاضة الشعوب المسلمة ضد الأنظمة الاستبدادية والتابعة هي علامة على الصحوة الإسلامية والتقدم نحو إرساء القيم الإلهية. يمكن اعتبار هذه الانتفاضات تمهيدًا لثورة ضد النظام العالمي المستبد؛ نظام يعتمد على ديكتاتوريات دولية، مثل الهياكل الصهيونية الفاسدة والقوى المتغطرسة.

من هذا المنظور، يمكن القول إنّ مسار التاريخ البشري، الذي كان حتى الآن قائمًا على الظلم والهيمنة والخضوع، على وشك التغيير. إذا تمكنت الأمة الإسلامية، مع محوريتها في الثورة الإسلامية الإيرانية، من اجتياز هذا المسار بعزم ووعي ومقاومة، والوصول إلى النقطة التاريخية المنشودة، فحينئذٍ سيتحقق تغيير اتجاه التاريخ. في هذه الحالة، ستُهيأ الأسباب لظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وسيدخل العالم مرحلة جديدة من حياته، مرحلة تُبنى على أساس العدل والتوحيد والمعنوية. علاوة على ذلك، تتجلى يومًا بعد يوم علامات انهيار الحضارة الغربية وأفول قوة النظام المستبد، خاصة في الأبعاد الثقافية والاجتماعية

والسياسية، وهذا الأمر يزيد من ضرورة تعزيز الحركة الإسلامية أكثر من أي وقت مضى.

ضرورة الدراسة

من جهة أخرى، يمتلك المفكرون الغربيون أيضًا مشاريع للمستقبل وللمدينة الفاضلة، يسعون لتحقيقها في الماضي والحاضر، والنظام العالمي الحالي بكل آفاته وخسائره هو نتيجة لمشاريعهم الماضية. لذلك، من الضروري في هذا المنعطف التاريخي وتشكيل النظام الجديد، دراسة أسس ومناهج الموعودية و المهدوية واتخاذ الإجراءات المناسبة.

أهداف الدراسة وأسئلتها

يسعى الكاتب في هذا المقال إلى بيان الأسس والمناهج المختلفة للموعودية والمهدوية في النظام العالمي الجديد، والإجابة على الأسئلة التالية: ما هي أسس الموعودية والمهدوية؟ ما هي المناهج المختلفة تجاه المهدوية؟ ما نوع العالم (النظرة إلى المستقبل) الذي يشكله كل منهج من هذه المناهج؟ ما مدى استدامة وقوة وضعف كل منهج من هذه المناهج والهيكل الحكومي الناتج عنها؟ أي منهج هو المستدام والدائم؟

منهج الدراسة

لتحقيق هذه الأهداف والإجابة على الأسئلة، تم جمع البيانات باستخدام المنهج المكتبي الوصفي، ثم تم تحديد المصادر ودراستها، وسيتم تصنيف النتائج وعرضها في الفصل التالي.

خلفية الدراسة

إنّ أسس ومناهج فكر الموعودية والمهدوية، نظرًا لأهميتها النظرية والتطبيقية،

كانت ولا تزال محط العديد من الدراسات. وقبل الخوض في الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع، لا بدّ من تقديم شرح موجز للمصطلحات الأساسية المستخدمة في هذا السياق.

١. المفاهيم الأساسية للدراسة

١-١. الموعودية

بناءً على الاعتقاد المشترك في العديد من الأديان السماوية، سيظهر في نهاية التاريخ شخص بمهمة إلهية؛ فردٌ يلعب دور المنقذ ويحرر البشرية من الظلام والظلم والضلال والخطيئة. سيجلب السعادة والخير للعالم من خلال إرساء العدل والحق. أشار كل دين ومذهب إلى المنقذ الأخير باسم يتناسب مع ثقافته الدينية والوطنية. على هذا الأساس، في الديانة البوذية يُعرف بـ "بوذا الخامس"، وفي الهندوسية بـ "الأواتارا العاشر"، وفي الزرادشتية بـ "سوشيانس"، وفي اليهودية بـ "المسيح"، وفي المسيحية بـ "السيد المسيح"، وفي الدين السماوي الإسلام بـ "المهدي الموعود" من سلالة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (ابراهيم زاده آملی، ١٣٨٦ش). إنّ انتظار قدوم الموعود والسعي للتمهيد لظهوره يُعرف بـ "الموعودية".

١-٢. المهدوية

"المهدوية هي البشارة بما جاءت به جميع الأنبياء والرسالات، ألا وهو إقامة عالم توحيدي مبني على العدل، مستفيدًا من جميع القدرات التي وهبها الله تعالى للإنسان؛ عصر ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو عصر المجتمع التوحيدي، وسيادة التوحيد، والسيادة الحقيقية للروحانية والدين على جميع جوانب حياة البشر، وعصر استقرار العدل بمعناه الكامل والشامل" (سماحة قائد الثورة الاسلامية ، ١٨/ ٠٤/ ١٣٩٠ش).

١-٣. النظام العالمي الجديد

هو فترة في توازن القوى والمعتقدات الإيديولوجية، تُعتبر فيها تحقيق النظام العالمي الجديد من خلال فهم وتحديد وحل المشكلات العالمية، أمرًا يتجاوز قدرات الوحدات الوطنية (عبدالهی، ١٣٩٧ش). وهو يعكس إرادة أن يحكم العالم في النظام المطلوب مركز قوة واحد بمؤسسات تستمد وجودها من هذه القوة، وتعمل على إدارتها (بیگ زاده، ١٣٧١ش). بالطبع، هذه التعاريف مادية وترتبط بالحضارة الغربية. في التعريف الصحيح للنظام الجديد، يمكن القول: تطبيق الإرادة الإلهية في العالم لتحقيق سعادة البشرية.

بعد دراسة الأبحاث في هذا المجال، تم تقسيمها إلى الأقسام التالية:

٢. المناهج تجاه قضية الموعودية والمهدوية

إذا أردنا أن نصنّف هذه المناهج، يمكن القول إنها إما مادية أو غير مادية (دينية). والمناهج غير المادية (الدينية) إما أن تكون أديانًا إبراهيمية أو غير إبراهيمية. أما الأديان الإبراهيمية، فتنقسم إلى الإسلام وغير الإسلام (الذي يشمل اليهودية والمسيحية). والإسلام بدوره يتكون من أهل السنة والشيعة. وبذلك، يمكن أن نحدد خمس مناهج رئيسة.

٢-١. المنهج المادي

القديس أوغسطين: يؤمن بنظام عالمي يخضع له جميع البشر، لأنّهم جميعًا خاضعون للخالق الواحد، وتعتمد فكرته عن السلام العالمي على هذا النظام الشامل (سيف، ١٣٩٠ش، ص ٢٠).

مكيافيلي: يرى أنّ أركان المجتمع المثالي هي السيادة والقانون والشعب. ويصف مجتمعه المثالي بأنه إنساني وقومي وعلماني (سيف، ١٣٩٠ش، ص ١٨).

توماس هوبز: يعتقد أنّ جميع الدول والشعوب يجب أن تخضع لحكومة وسيادة قوية قادرة على إسكات الجميع وإخضاعهم لأوامرها. بدون وجود قوة عليا في العالم، لا معنى للقانون والحق والعدالة والسلام (سيف، ١٣٩٠ش، ص ١٩).

إيمانويل كانط: يقول: "هذا هو ما سعت إليه الأديان، وهذا هو ما دعا إليه الأنبياء منذ قديم الزمان لتحقيقه، ورفعوا أصواتهم مطالبين بإزالة الظلام" (سيف، ١٣٩٠ش، ص ١٨).

في العقد الأخير من القرن العشرين، طُرحت نظريتان جديتان حول المدينة الفاضلة. الأولى هي "النظام العالمي الجديد" التي قدمها جورج بوش الأب، والثانية "نهاية التاريخ" التي قدمها فوكوياما. تعكس هاتان النظريتان سياسة ونية الغرب في العولمة وخلق ثقافة عالمية وفرضها على العالم.

فوكوياما: ادعى فوكوياما أنّ الديمقراطية الليبرالية هي الشكل الأخير والأفضل للحكم لجميع شعوب العالم، وأن عولمة هذا النظام ستكون نهاية التاريخ البشري. بعد أحداث ١١ سبتمبر، اضطر إلى مراجعة نظريته والاعتراف بضعف نموذجه، ومع ذلك، يعتبر جميع أشكال الحكم الأخرى رجعية (سيف، ١٣٩٠ش، ص ٢٣).

يعود أحد أول وأشهر استخدامات مصطلح "النظام العالمي الجديد" في الخطاب الغربي إلى المبادئ الأربعة عشر للرئيس الأمريكي وودرو ويلسون (الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة) ودعوته لتأسيس عصبة الأمم بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٨. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥، نادرًا ما استخدم مصطلح "النظام العالمي الجديد" لأنّه كان يذكر بمشروع عصبة الأمم الفاشل. ومع ذلك، استخدم العديد من المحللين السياسيين هذا المصطلح للإشارة إلى النظام الذي حل محل النظام السابق من قبل القوى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية.

كانت تعاريف غورباتشوف الأولية للنظام العالمي الجديد واسعة وذات أبعاد مثالية، لكن بسبب الأزمات الداخلية في بنية الاتحاد السوفيتي، لم يكن لديه القوة اللازمة للإصرار على هذا الرأي والاستمرار فيه. بالمقارنة مع غورباتشوف، كانت رؤية بوش حول النظام العالمي الجديد أكثر وضوحًا وتحديدًا وواقعية؛ رؤية اعتُبرت في بعض الحالات أكثر تأثيرًا وفعالية، وكانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بأحداث حرب الخليج. مع انهيار الاتحاد السوفيتي، انتهى النظام ثنائي القطبية الذي كان يحكم العلاقات الدولية، وتشكل نظام عالمي جديد أحادي القطبية.

٢-٢. المنهج غير المادي للأديان غير الإبراهيمية (الهندوسية والبوذية)

وفقًا لتعاليم البورانا، التي تُعتبر من أهم المصادر الدينية في الهندوسية، سيظهر المنقذ لإحياء الكمالات الأخلاقية والتقاليد الإلهية التي طواها النسيان تدريجيًا في الفترات الأربع للوجود. وفي هذا السبيل، لا يتردد في محاربة الشياطين والظالمين والمتمردين (روحانی، ١٣٩٧ش). في الديانة البوذية، يُعرف المنقذ الموعود باسم "مايتريا"، وقد تنبّأت النصوص المقدسة لجميع التقاليد البوذية بمجيئه (موحديان عطار؛ جعفری، ١٣٩٢ش).

٢-٣. المنهج غير المادي للأديان الإبراهيمية غير الإسلامية (اليهودية والمسيحية)

جاء في التوراة عن المنقذ في آخر الزمان: «يَقْضِي بَيْنَ الْمَسَاكِينِ بِالْعَدْلِ، وَيُحَكِّمُ لِبَائِسِي الأَرْضِ بِالاسْتِقَامَةِ». وفي موضع آخر: «وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى كُلِّ الأَرْضِ. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ الرَّبُّ وَحْدَهُ، وَاسْمُهُ وَحْدَهُ». وفي موضع آخر من التوراة: «وَيَقْضِي بَيْنَ الأُمَمِ، وَيُنْصِفُ لِشُعُوبٍ كَثِيرِينَ». وفي إنجيل متى:

«لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ». "ملكوت الله" هو في الحقيقة تحقيق الوعود التي أعطاها الله له بأن «يُثَبِّتُ عَرْشَهُ إِلَى الأَبَدِ». ملكوت الله في المسيحية وعودة المسيح هما الباطن والجذور العميقة للمهدوية في الإسلام (يدالله پور؛ خرمی؛ حسینی، ۱۳۹۳ش).

٢-٤. المنهج غير المادي لأهل السنة

لا تُعتبر عقيدة المهدوية لدى أهل السنة أحد الأصول المسلَّم بها أو من ضروريات المذهب أو الدين. ومع ذلك، لم تنكر المصادر الكلامية لأهل السنة هذه العقيدة، بل أُشير إليها في العديد من أعمالهم. بالإضافة إلى المصادر الروائية المهمة مثل "سنن الترمذي"، و"سنن أبي داود"، و"المستدرك على الصحيحين" للحاكم النيسابوري، و"مسند ابن حنبل"، و"سنن ابن ماجه"، هناك عدد كبير من أعمال علماء أهل السنة التي اعترفت بعقيدة المهدوية ونقلتها. ومع ذلك، لم تُذكر هذه العقيدة صراحةً في المصدرين الروائيين الرئيسيين لأهل السنة، وهما "صحيح مسلم" و"صحيح البخاري"، وقد تجنب العديد من العلماء البارزين من أهل السنة، مثل الغزالي، الخوض في هذا النقاش.

على الرغم من ذلك، ومع أنّ المبادئ العامة المتعلقة بالمهدوية مقبولة لدى أهل السنة، يجب ملاحظة أنّ المهدي الموعود في نظر معظم أهل السنة يُعتبر فقط خليفةً أو حاكمًا عادلًا من أهل بيت النبي محمدﷺ ومن سلالة السيدة فاطمة الزهراءعليها السلام، سيولد بشكل طبيعي في المستقبل وينشر العدل والدين في جميع أنحاء العالم (نوبختي، ۱۳۵۳ش، ص ۱۵۸). كما أنّ معتقدات مثل عودة السيد المسيحعليه السلام، وظهور الدجال، وصلاة المسيح خلف المهدي، مقبولة لدى أهل السنة بسبب كثرة الروايات. ومع ذلك، لا يمكن نسب عقائد مثل "الغيبة" و"الإمامة" للمهدي على مر التاريخ، والإيمان بأنه ابن الإمام الحسن العسكريعليه السلام

مباشرةً، إلى مذهب أهل السنة بشكل عام؛ وإن كان لا يمكن إنكار وجود هذه المعتقدات لدى بعضهم (موحديان عطار، ١٣٨٧ش).

٢-٥. المنهج غير المادي للتشيع

حظيت عقيدة المهدوية في الإسلام باهتمام أكبر من قبل المذهب الشيعي مقارنة بالأديان الأخرى؛ حتى يمكن القول إنّ الإيمان بظهور المهدي من أهل بيت النبي لدى عامة الشيعة كان ولا يزال أحد أركان الإيمان الأساسية. لدرجة أنّ البعض عرَّف التشيع في بعض الحالات بأنه الإيمان بغيبة المهدي في العصر الحاضر وظهوره المُبهر في المستقبل. ومن الجدير بالملاحظة أنّ التقليد الشيعي بشكل عام يستخدم لقب "القائم" للمهدي الموعود. هذا اللقب في الفكر الشيعي يعني الفرد الذي سيقوم ويؤسس حكومة قائمة على العدل الديني. كان هذا المفهوم شائعًا على نطاق واسع حتى نهاية فترة خلافة بني أمية، وحل إلى حد كبير محل لقب "المهدي" في تقليد الإمامية. إطلاق لقب "قائم آل محمد" على المهدي يشير ضمنيًا أيضًا إلى عدم تحقق القيام من قبل الآخرين (الحسيني البحراني، ١٣٧٦ش، ص ٢٨).

٣. أسس الموعودية في كل مذهب ودين

تُعدّ الموعودية أساسًا فكريًا هامًا في تحليل تاريخ الأمم على المستويين الوطني والعالمي، وقد أثرت في المجتمع الدولي. إنّ دراسة أسس الموعودية في الفكر المادي والأديان غير الإبراهيمية تُظهر أنها تسعى إلى إقامة مدينة فاضلة. لأنّها عرَّفت المدينة الفاضلة بأنها مادية بحتة وخالية من الروحانية، يمكن بناؤها بجهود بشرية عادية وغير إلهية. وهي تسعى إلى تحقيق أمور مادية، مثل الرفاه المادي للبشرية من خلال العلم والثروة والعلاقات الاجتماعية. في المقابل، تسعى أسس

الأديان الإبراهيمية، مثل اليهودية والمسيحية والإسلام، إلى تحقيق سعادة البشرية في الحياة المادية والروحية، والدنيوية والأخروية، في ظل التوحيد. ومن بين هذه الأديان، يبرز الفكر الشيعي الذي يضع تحقيق الوعد الإلهي وأهداف الخلق والأهداف الروحية كأهم قضية له، ويعمل على تحقيقها.

٤. دراسة نشأة واستدامة الأنظمة العالمية الجديدة المختلفة بناءً على مناهجها وأسسها

يرتبط مصطلح "النظام العالمي الجديد" في جوهره بمعتقد أيديولوجي يؤكد أن تحقيق الحكومة العالمية لن يكون ممكنًا إلّا من خلال الجهد الجماعي لتحديد وفهم وحل القضايا والأزمات التي تتجاوز قدرات الدول القومية المنفردة . وبناءً على أيديولوجية كل مدرسة فكرية، تختلف نظرتها إلى هذا النظام العالمي.

٤-١. هيكل النظام العالمي الجديد بناءً على المناهج المادية والأديان غير الإبراهيمية ودراسة استدامته

إن أصحاب الفكر المادي والأديان غير الإبراهيمية (التي، بسبب افتقارها إلى نظرة عالمية روحانية عميقة، أصبحت بمرور الوقت متوافقة مع المدارس المادية) يصمّمون نظامًا عالميًا ماديًا ويسعون لإقامته وتثبيته ونشره. وكما ذُكر في هذا البحث، فإنّ مفكرين مثل هوبز وكانط وفوكوياما وغيرهم يعتبرون منظرين لهذا الفكر. وقد عملوا على تصميم والترويج لنظام عالمي جديد مادي عبر التاريخ، مما أدى إلى تشكيل النظام العالمي الجديد أحادي القطب بقيادة الولايات المتحدة، وقد ساعدت دول مختلفة في العالم على تحقيقه.

إنّ العنصر الأساسي في هذا الفكر، والذي كان سببًا في انتشاره وقوته، والذي سيكون أيضًا العامل الرئيس في انحطاطه وانهياره بمرور الوقت، هو الهيمنة وإقامة نظام السيطرة في العالم. إنّ سعي الولايات المتحدة للسيادة، أو ما

يسمى بـ "النظام العالمي الجديد"، يمثل المشكلة الأساسية للعالم اليوم. فالمسؤولون والمفكرون الأمريكيون، استنادًا إلى حجة خاطئة، يريدون التدخل بأسطولهم الحربي في الخليج العربي، وأن يكون لهم وجود في أوروبا الشرقية وأفريقيا وقضايا أوروبا وآسيا، وأن يجعلوا الشعوب تابعة لهم (سماحة قائد الثورة الاسلامية، ٢٨/ ٠١/ ١٣٧٥ش).

من جهة أخرى، تسعى الولايات المتحدة والاستكبار العالمي للحفاظ على سيطرتهم على مستعمراتهم وتوسيعها في مختلف أنحاء العالم، ويريدون الإبقاء على علاقة الهيمنة والتبعية في علاقاتهم مع الدول الأخرى، وإزالة أي شيء يُعتبر عقبة أو مانعًا أمام الحفاظ على هذه العلاقة (سماحة قائد الثورة الاسلامية، ٠٥/ ٠٧/ ١٣٧٠ش). إنّ القوى المستكبرة في نظام الهيمنة العالمي تعتمد على ثلاثة محاور رئيسية للحفاظ على علاقة السيطرة والتبعية، وهي: الهيمنة الثقافية، والاقتصادية، والعلمية (سماحة قائد الثورة الاسلامية، ٠١/ ٠٤/ ١٣٨٣ش).

إن الإسلام يعارض الهيمنة والقبول بالتبعية للآخرين. ولهذا السبب، تعتبر الولايات المتحدة وحلفاؤها الإسلام أكبر عقبة أمام أطماعهم التوسعية. وبالتالي، فإنّ محاربة الإسلام هي عنصر أساسي ومحوري في النظام العالمي الجديد والمنطق الأمريكي. لقد اتخذوا من قمع الإسلام والحركات الإسلامية في أي مكان في العالم، وتقديم الدعم غير المشروط لأي دولة أو حكومة تقف في وجه المسلمين، أساسًا لعملهم (سماحة قائد الثورة الاسلامية، ١٤/ ٠٣/ ١٣٧١ش).

وكما كان متوقعًا، فإنّ مشروع وفكر النظام العالمي الغربي-الأمريكي، بعد مرور سنوات على فترة تشكّله وذروة قوته، يدخل، في نظر معظم المفكرين، مرحلة الأفول وانتقال القوة من الغرب إلى الشرق. "إنّ أفول الحضارات هو نتيجة انحرافاتها. فالحضارات، بعد أن تصل إلى ذروتها، تبدأ بالانحدار بسبب

نقاط الضعف والفراغات والانحرافات التي تعتريها. وتتجلى علامات هذا الانحطاط في حضارة العلم دون الأخلاق، والمادية دون الروحانية والدين، والقوة دون العدالة" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، ٢٨/ ٠١/ ١٣٧٥ش).

لقد وصف قائد الثورة الإسلامية العولمة بأنها إعادة إنتاج للتبعية للقوى الاستعمارية في إطار أنيق ومُنمّق، وقال: "العولمة اسم جميل جدًا، وكل دولة تعتقد أنّ الأسواق العالمية ستُفتح أمامها. ولكن العولمة، التي تعني أن تتحول الأمة إلى مجرد برغي في آلة الرأسمالية الغربية، يجب إلّا تقبلها أي أمة مستقلة" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، ٢٧/ ٠٢/ ١٣٨٨ش).

٤-١-١. تغير الهندسة السياسية للعالم

إن الهندسة السياسية للعالم وميزان القوى العالمي (النظام أحادي القطب الحالي) في حالة تغير مستمر، وهذا التغيير يتضح أكثر يومًا بعد يوم. إنّ مسألة الأحادية القطبية، وهيمنة وسيطرة قوة واحدة أو قوتين على الدول والشعوب، قد فقدت شرعيتها بسبب يقظة الشعوب. إنّ النظام أحادي القطب يصبح منبوذًا بشكل تدريجي. يحدث تغيير الهندسة السياسية للعالم بصورة تدريجية، على الرغم من مخططات الاستكبار العالمي. إنّ حالة السيطرة التي كان يفرضها الاستكبار العالمي على مختلف البلدان والشعوب والمناطق تتغير شيئًا فشيئًا (سماحة قائد الثورة الاسلامية، ٢١/ ٠٧/ ١٤٠١ش).

هناك العديد من المؤشرات التي تدل على أنّ النظام العالمي الحالي يتغير، وأن نظامًا جديدًا سيسود العالم. يتسم هذا النظام الجديد بالعديد من العلامات، منها: ١.عزلة الولايات المتحدة. ٢.انتقال القوة السياسية والاقتصادية والثقافية، وحتى العلمية، من الغرب إلى آسيا. ٣. انتشار فكر المقاومة في مواجهة الغطرسة ونظام الهيمنة.

٤-١-٢. خلاصة مؤشرات أفول النظام الأمريكي الجديد

كما أُشير سابقًا، فإنّ أفول الحضارات هو نتيجة للانحرافات في أسسها وهياكلها. فالحضارات تتجه نحو الزوال والانحطاط بسبب نقاط الضعف والفجوات والانحرافات التي تعتريها في مسار نموها وتوسعها. وفي الحضارة الغربية، يمكن ملاحظة العلامات الرئيسة لهذا الانحطاط في: العلم الذي تجرد من الأخلاق، والمادية الخالية من الروحانية والدين، والسلطة التي لا تعرف العدالة.

من بين المؤشرات التي تدل على أفول النظام الغربي-الأمريكي وعدم كفاءته، وتغير الهندسة السياسية للعالم، وتشكيل نظام جديد في منطقة آسيا، وانتقال السلطة العلمية والثقافية والاقتصادية والصناعية والسياسية إلى الشرق، ما يلي: مهاجمة ونهب موارد وثروات الدول، الحروب الطويلة والمتعددة والمذابح المروعة، إخضاع الدول المستضعفة، الأوضاع الاقتصادية والأمنية والثقافية غير المواتية في الدول التي تدعي قيادة العالم، مثل أمريكا، يقظة شعوب العالم المحبة للحرية، كراهية شعوب العالم تجاه ناهبي الثروات، ابتعاد شعوب العالم عن هذا النظام الظالم، فرض الثقافة والسياسات الغربية غير المرغوب فيها على الدول الأخرى، إخضاع العالم للغرب، انتشار التوجه نحو الإسلام والصحوة الإسلامية، النمو العلمي والاقتصادي للدول، العزلة التدريجية لأمريكا وحلفائها، تشكيل قوى إقليمية جديدة، انتشار فكر المقاومة في العالم.

إن الهزائم المتتالية للمجتمعات الغربية في المجال الأخلاقي وظهور الأزمات الأخلاقية فيها، وحاجة الإنسان الغربي إلى الروحانية، وعدم تقديم الفكر السائد إجابات مناسبة، كل ذلك دفع بعض الأفراد والجماعات إلى إنشاء مدارس وطوائف باسم "المدارس العرفانية والروحانية" بهدف "كسب الشهرة والمنصب". وعلى الرغم من ادعاءاتها الظاهرية بتلبية الاحتياجات الروحانية للإنسان، إلّا

أنّها، لكونها لم تنبع من "التعاليم الوحيانية"، لم تؤدِ إلى شيء سوى المزيد من الحيرة والارتباك للإنسان المتعطش اليوم.

٤-٢. هيكل النظام العالمي الجديد بناءً على مناهج وأسس المسيحية واليهودية ودراسة استدامته

تتفرع الديانة المسيحية إلى ثلاث طوائف رئيسية: الكاثوليك، والأرثوذكس، والبروتستانت. وقد نجمت العديد من انحرافات المسيحية عن انتشار أفكار بولس الذي يعتبر عيسى إلهًا. وخلصت الدراسات التي أُجريت على الكتاب المقدس إلى أنّ الكنيسة كانت تفرض تفسيراتها الخاصة للنصوص على المجتمع، مثل فكرة دوران الكواكب الأخرى حول الأرض، وهو ما لم يرد إطلاقًا في الكتاب المقدس. ونتيجة لذلك، أدرك الغربيون أنه لا يمكن إدارة المجتمع بالاعتماد على الدين المسيحي، وأن قبوله يتطلب إهمال العقل والتوجه نحو الإيمانية (fideism) وهكذا، تراجعت المسيحية تدريجيًا بسبب عجزها عن إدارة شؤون المجتمع البشري.

من جهة أخرى، يتبنّى العديد من المفكرين اليهود مفهومًا حديثًا للحياة، ولا يفكرون إلّا في هذا الجانب. ففي الماضي، كانت الحياة الآخرة تُعتبر الحياة الأصلية، وكانت الحياة الدنيا مجرد وسيلة للوصول إلى تلك الدار الحقيقية. أما اليوم، فقد أصبحت الحياة الدنيا هي الأصل، وهي التي تحدد مسار الحياة الأخرى. كما أنّ الدين اليهودي، الذي لم يعترف بهيكل اجتماعي قوي ومقتدر، بالإضافة إلى إطاره الإيماني المحدود، ومنعه الزواج من غير اليهود، وتشديده على زواج اليهودي من يهودية، إلى عزلة اليهود وافتقارهم إلى نظرة حضارية للعالم (بابائی، ١٣٩١ش).

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إنّ الأديان المحرّفة مثل المسيحية واليهودية لا تمتلك القدرة على بناء حضارة جديدة في العالم.

٤-٣. هيكل النظام العالمي الجديد بناءً على مناهج وأسس أهل السنة ودراسة استدامته

بناءً على دراسة مؤلفات وكتابات أهل السنة على مر التاريخ، يتضح أنّ غالبية علمائهم ومفكريهم قد قبلوا مبدأ المهدي الموعود، واختلفوا مع الإمامية فقط في نظرتهم إلى الإمام وتحديد مصداقه. لقد أثرت نظرة أهل السنة إلى الإمامة بشكل عميق على رؤيتهم لمسألة المهدوية. فنظرتهم غالبًا ما تكون ذات طابع اجتماعي. معظم كبار علماء أهل السنة لا يتصورون للمهدي وظيفة روحية، بل إنّ بعضهم يرى أنّ ثورته ستكون مقتصرة على العالم الإسلامي ولا يراها عالمية (فرمانيان، ١٣٨٦ش). لذلك، فإنّ هذا النوع من التفكير لا يمتلك القدرة على بناء حضارة.

٤-٤. هيكل النظام العالمي الجديد بناءً على مناهج وأسس التشيع ودراسة استدامته

ممّا لا شك فيه أنّ حضارة الإسلام الأصيل قادرة، شأنها شأن الحضارات العظيمة في التاريخ، على الدخول في معترك الحياة البشرية، واجتياز هذه العملية المعقدة والطويلة والشاقة، والوصول إلى الهدف المنشود. وبالطبع، ستتحقق الحضارة الإسلامية بشكل كامل في عصر ظهور الإمام بقية الله (أرواحنا فداه). في ذلك العصر، ستتشكل الحضارة الإسلامية الحقيقية والعالم الإسلامي الواقعي. هذا العصر هو البداية الحقيقية لمسيرة الإنسان على الصراط الإلهي المستقيم؛ عصر تقل فيه العقبات أو تنعدم، وتزداد فيه سرعة الحركة، ونُتاح كل الإمكانيات لتحقيق هذا المسار. إنّ عصر الظهور هو الوقت الذي يمكن فيه للبشرية أن تتنفس الصعداء، وتسير في طريق الله بسهولة، وتستفيد من جميع الطاقات الموجودة في الطبيعة وكيان الإنسان على أكمل وجه.

إن مسألة المهدوية تُعد من القضايا الأساسية والمركزية في دورة المعارف الدينية العليا، وأهميتها لا تقل عن أهمية قضية النبوة. والسبب في هذه الأهمية

هو أنّ ما تبشر به المهدوية هو نفس الهدف الذي بُعث من أجله جميع الأنبياء والرسالات، ألا وهو إقامة عالم توحيدي قائم على العدل، ومستفيد من جميع الطاقات التي أودعها الله في الإنسان. إنّ عصر ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو عصر مثل هذا، عصر سيقوم فيه المجتمع التوحيدي، وستسود فيه الحاكمية للتوحيد والروحانية الحقيقية والدين على جميع أبعاد حياة الإنسان، وسيتحقق فيه العدل بمعناه الكامل والشامل.

٥. متطلبات الموعودية والمهدوية والانتظار

يُعتبر الانتظار من المفاهيم الأساسية في المنظومة الفكرية للإسلام؛ وهو مفهوم، في النظرة التوحيدية، لا يعني السلبية، بل هو مؤشر على الديناميكية، والأمل، والاستعداد، والسعي المستمر لتحقيق مستقبل إلهي وعادل. إنّ هذا المعنى من الانتظار ليس فقط متوافقًا مع العقلانية الدينية، بل له وظيفة بناءة في الحياة الفردية والاجتماعية للإنسان. وبالتالي، فإنّ الانتظار يضع مسؤولية على عاتق الإنسان. عندما يصل الإنسان إلى اليقين بوجود مستقبل، كما ورد في آيات القرآن الكريم: "وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ. إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ" (سورة الأنبياء، ١٠٥)، فإنّ "الذين هم أهل عبادة الله، يدركون أنّ عليهم أن يُعدّوا أنفسهم، وأن يكونوا في حالة انتظار وتأهب. فالانتظار يستلزم إعداد الذات لحدث عظيم. الانتظار يتطلب من الإنسان أن يقرّب نفسه من تلك الصورة، وتلك الهيئة، وتلك الأخلاق التي يتوقعها في العصر المنتظر، وأن يُعدّ نفسه لها" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، ١٨/ ٠٤/ ١٣٩٠ ش).

يجب أن نكون منتظرين. نظرة الأديان إلى نهاية رحلة البشرية نظرة مفعمة بالأمل؛ حقًا، إنّ روح الانتظار وروح الارتباط بالإمام المهدي (أرواحنا

فداه) وانتظار ظهوره وانتظار ذلك اليوم هي واحدة من أكبر أبواب الفرج للمجتمع الإسلامي" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، ٢١/ ٠٣/ ١٣٩٣).

٦. معنى الانتظار

يتجاوز معنى الانتظار مستوى الشعور بالحاجة البحتة، ويرتقي إلى مستوى الاعتقاد والأمل في التحقق اليقيني لمستقبل مشرق. في الواقع، الانتظار ليس مجرد حاجة، بل هو نظرة بنّاءة للمستقبل تدعو الإنسان إلى الحركة والجهد والمقاومة في مواجهة الصعوبات. "الانتظار يعني الأمل والاعتقاد بوجود مستقبل محتوم؛ الانتظار ليس مجرد حاجة، بل هو بنّاء". قال الإمام المهدي (أرواحنا فداه): «أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ الْفَرَجِ» (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٥٠، ص٣١٨). وفي رواية عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ» (ابن شعبة الحراني، ١٤٠٤ق، ص ٤٠٣). ونُقل عن أمير المؤمنين عليه السلام: «انْتَظِرُوا الْفَرَجَ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَوْحِ اللهِ» (ابن شعبة الحراني، ١٤٠٤ق، ص ١٠٦). وفقًا لهذه الروايات، يتضمن انتظار الفرج الأمل والحركة والعمل.

يجب الانتباه إلى أنّ انتظار فرج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو مصداق لانتظار الفرج. عندما يقول النبي صلى الله عليه وآله: «أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ الْفَرَجِ»، يشير إلى جميع المشكلات التي تواجه حياة الإنسان؛ حيث لا ينبغي للإنسان أن ييأس في مواجهة هذه المشكلات، بل يجب أن ينتظر الفرج. ونُقل عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ انْتِظَارَ الْفَرَجِ مِنَ الْفَرَجِ» (الطوسي، ١٤١١ق، ص ٤٥٩). إنّ انتظار الفرج بحد ذاته هو فرج للإنسان، ينقذه من حالة اليأس والعجز. لذا، فإنّ معنى الانتظار هو أنّ الأمة الإسلامية لا تيأس أبدًا في أي حادثة من حوادث الحياة، ودائمًا ما تنتظر الفرج في جميع الأحوال.

من جهة أخرى، "الانتظار لا يعني الجلوس دون عمل أو الاكتفاء بالأمل؛ بل يعني الاستعداد والتحرك، والشعور بوجود غاية يمكن تحقيقها، وبالتالي يجب بذل الجهد للوصول إليها. لذا، يجب السعي لبناء المجتمع المهدوي؛ من خلال تهذيب النفس وإصلاح الآخرين، وتقريب البيئة المحيطة إلى المجتمع المهدوي الذي هو مجتمع العدل، والروحانية، والمعرفة، والأخوة، والعلم، والعزة" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، ٢١/ ٠١/ ١٣٩٩ش)

من يؤمن بظهور الإمام المهدي (أرواحنا فداه) لا يعرف اليأس أبدًا؛ لأنّه يعلم أنّ شمس الحقيقة ستشرق وتزيل الظلام. يعيش المؤمن المنتظر في حالة دائمة من "الاستعداد"، وهذا الاستعداد ليس ادعاءً ذهنيًا، بل هو حالة عملية لاستقبال الظهور وتحقيق العدالة الشاملة. إنّ الانتظار لا يعني الجزع أو الشكوى والتذمّر من التأخير؛ بل يعني الحضور الدائم في ساحة العمل، والاستعداد الداخلي، والالتزام العملي بالقيم التي ترضي ذلك الوجود المقدس. لذلك، يجب على المؤمن المنتظر أن يُصلح نفسه ويلتزم بما يُرضي الإمام المهدي. هذا الالتزام لا يقتصر على المجال الفردي، بل يمتد إلى المجتمع والبلد وحتى الساحة العالمية. "الانتظار يعني أن نكون دائمًا في حالة 'استعداد'. نقطة أخرى هي أنّ هذا الانتظار يستلزم الإصلاح والعمل؛ يجب أن نُصلح أنفسنا، ونعمل بما يُسرّ قلب ذلك الوجود العظيم. بالإضافة إلى العمل الفردي، هناك واجبات في المجتمع والبلد وعلى المستوى العالمي يجب علينا تحديدها وأدائها من خلال البصيرة والمعرفة والنظرة العالمية والبصيرة الثاقبة" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، ٢٠/ ٠٢/ ١٣٩٦ش).

في النهاية، يجب أن ندرك أنّ مسار البشرية، في ضوء تعاليم الأنبياء الإلهيين وعلى مر القرون، كان نحو تحقيق الوعد الإلهي بظهور المهدي. هذه الحركة العظيمة والتاريخية تُفضي إلى دخول طريق ستسلكه البشرية على نطاق واسع

في عصر الظهور. هذا الطريق هو مسار تحقيق العدل الحقيقي والحياة البشرية المثلى.

بالطبع، هذا الكلام لا يعني أنّ طبيعة البشر ستتغير في ذلك الوقت؛ لا، فطبيعة البشر، التي تتسم بالصراع الداخلي بين الخير والشر، ستظل كما هي، حيث يعمل العقل والطبع والغرائز البشرية وفق طبيعتها. هذا الصراع سيبقى موجودًا في ذلك العصر أيضًا؛ لكن المسار سيكون مؤاتيًا للتحسن والتقدم بشكل صحيح، والسير على الطريق نحو الهدف الحقيقي؛ وهذه هي خاصية ذلك الطريق، وهي المعنى الحقيقي والواقعي لـ"عدل" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، ١٨/ ٠٤/ ١٣٩٠ش).

٧. أسس ومناهج الموعودية والمهدوية في النظام الشرقي الجديد

لطالما كان الشرق مهدًا للحضارات والأديان والروحانية. وتشمل الأديان الشرقية مجموعة واسعة من المعتقدات في شرق آسيا مثل الشنتوية، الشامانية الكورية (أو الدين الشاماني الشعبي)، والطاوية، والكونفوشيوسية، بالإضافة إلى الأديان الهندية كالهندوسية، والبوذية، والسيخية، واليانية، إلى جانب الأديان الأصلية القائمة على الأرواحية (الإيمان بالأرواح).

منذ أواخر القرن العشرين، انتشرت الحركات الدينية الجديدة ذات الجذور الشرقية على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم. ورغم الاختلافات الجوهرية بين هذه الحركات، إلّا أنّ الكثير منها يستمد تعاليمه من الأديان الهندية والبوذية.

تشير الدراسة التاريخية لانتشار البوذية من الهند إلى شرق آسيا إلى أنّ هذا الدين لعب دورًا محوريًا في تشكيل العديد من هذه الحركات. في اليابان بشكل خاص، التي استقبلت الطوائف البوذية القادمة من الصين ودمجتها مع ديانة الشنتو المحلية وغيرها من التقاليد الصينية، تهيأت ظروف خاصة لظهور هذه الحركات. كما ساهمت التطورات في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية والهجرة

الواسعة لشعبها إلى أمريكا ودول أخرى في انتشار هذه الحركات على المستوى العالمي (رستميان، ١٣٩٠ش).

من جهة أخرى، ومع انتشار الإسلام، وخاصة بعد الثورة الإسلامية، عادت المفاهيم الروحانية الإلهية غير المحرّفة لتُطرح من جديد في العالم، وتركت أثرًا عميقًا في تيار الروحانية العالمي. وفي ظل الظروف العالمية الراهنة، أصبح شعور الإنسان بالحاجة إلى منقذ إلهي وقوة روحانية أمرًا غير مسبوق؛ وهو ما نادرًا ما وُجد مثله في العصور التاريخية السابقة. فعلى الرغم من تجربة البشرية للمدارس الفكرية المختلفة مثل الشيوعية، والديمقراطية الغربية، والليبرالية الديمقراطية، إلّا أنّ الإنسان لا يزال يعاني من آلام مثل الفقر، والمرض، والظلم، والفجوة الطبقية، والدعارة، واستغلال القوى المهيمنة للعلم والتكنولوجيا. وبالتالي، ورغم التقدم العلمي والتكنولوجي المذهل، لا يزال الإنسان المعاصر لا يشعر بالسكينة والسعادة، ويتوق إلى خلاص عميق وجذري (سماحة قائد الثورة الاسلامية، ٢١/ ٠١/ ١٣٩٩ش).

في مثل هذه الظروف، يبرز دور العدالة كواحد من أهم المطالب البشرية أكثر من أي وقت مضى. ومع ذلك، لا يمكن تحقيق العدالة لا بالعقل والتجربة ولا بالعلم والتكنولوجيا الحديثة، لأن العلم الحديث نفسه قد استخدم أحيانًا لخدمة الظلم والحروب والاستعمار والهيمنة. تحقيق العدالة الشاملة لن يكون ممكنًا إلّا بالاعتماد على القوة الإلهية ومن خلال المنقذ الإلهي، الإمام المعصوم.

لذلك، طُرحت فكرة المهدوية والانتظار الأصيلة في المنظومة الفكرية للإسلام، وقدمت حلولًا شاملة للقضايا الأساسية للبشرية؛ حلولًا لا تستطيع المذاهب المادية والأديان المحرفة تقديمها. وُصفت المهمة النهائية للإمام بقية الله عجل الله تعالى فرجه الشريف في المصادر الدينية بعبارة «يَمْلَأُ اللهُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا» (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٣٦، ص ٣١٦)، مما يشير إلى تحقيق العدالة في جميع مجالات الحياة

الفردية والاجتماعية للإنسان؛ من العدالة في السلطة والثروة والصحة والروحانية إلى الكرامة الإنسانية والمكانة الاجتماعية والنمو الشامل.

بناءً على ذلك، يمكن القول إنّ جميع البشر، سواء بوعي أو بلا وعي، يشعرون بالحاجة إلى المنقذ والموعود في داخلهم. هذا الشعور موجود في جميع الأديان والمذاهب على شكل وعد بالخلاص والفرج النهائي؛ مع اختلاف أنّ الفكر الإسلامي، وخاصة الشيعي، يطلب من أتباعه أن يفهموا هذا الانتظار بطريقة فعالة وبنّاءة للحضارة. وبالتالي، فإنّ الانتظار في هذه النظرة ليس سلبية، بل هو تهيئة واعية لتحقيق العدالة الموعودة.

يجب على المؤمنين بالموعود في أي دين أو مذهب أن يُعدّوا أنفسهم لظهور المنقذ وإنشاء المجتمع المثالي. في هذا السياق، تقع على عاتق المسلمين مسؤولية مضاعفة لتعزيز القيم الإسلامية والإيمانية في مجتمعاتهم، وجعل تحقيق المثل الدينية ممكنًا، ونشر الروحانية ومحورية الله على المستوى العالمي. يمكن تحقيق ذلك من خلال اكتساب القوة العلمية والاقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية، وكذلك من خلال تعزيز خطاب المقاومة، ومكافحة هيمنة النظام الأحادي القطبية الغربي، والحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية، وتجنب التفرقة.

لطالما كان ظهور الدين في مختلف جوانب حياة الإنسان وتطبيق الأحكام والأخلاق والمعتقدات الإلهية من أهم الأهداف السامية التي سعت إليها الأديان التوحيدية على مر التاريخ. والإسلام بدوره، اعتبر تحقيق هذا الهدف من مبادئه المحورية، ووعد بتحقيقه في نصوصه الدينية من خلال ظهور المجتمع المهدوي. إنّ فكر المهدوية في الإسلام المحمدي الأصيل ليس مجرد وعد سماوي، بل هو مشروع حضاري وبناء للهوية الإنسانية في المستقبل.

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف، بذل علماء الشيعة جهودًا كبيرة منذ القدم، والتي دخلت مرحلة جديدة وحضارية بانتصار الثورة الإسلامية في إيران. لقد

اتخذ نظام الجمهورية الإسلامية خطوات عملية واستراتيجية بتحديد مساره نحو إقامة حضارة إسلامية حديثة والتمهيد لظهور الموعود. لقد لعب هذا النظام دورًا هامًا في التطورات الإقليمية والعالمية من خلال الترويج لفكر المقاومة ونشره بين الشعوب الحرة، وقد أثار عداوة الأعداء بمواجهته لنظام الهيمنة الدولي، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية.

إن المقاومة الإسلامية لا تقتصر على مواجهة الكيان الصهيوني فحسب، بل هي مواجهة شاملة مع هيكل الهيمنة العالمي، وخاصة الولايات المتحدة والقوى الاستكبارية الأوروبية الأخرى. وفي هذا المسار، كان للشهيد الفريق قاسم سليماني دور لا يُضاهى، فقد بث روحًا جديدة في جبهة المقاومة، مما عززها روحيًا وماديًا. تعتبر جبهة المقاومة اليوم كتلة عابرة للحدود والمذاهب، تتألف من دول وجهات فاعلة غير حكومية مثل حزب الله، والحشد الشعبي، ولواء فاطميون، ولواء زينبيون، والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتعمل جميعها لتحقيق أهداف النظام الإسلامي.

تستثمر الجمهورية الإسلامية الإيرانية هذه القدرة الهائلة، وتعمل على خلق تآزر دولي، سعيًا لإقامة نظام عالمي جديد يرتكز على العدالة والروحانية الإسلامية. إنّ عملية انتقال القوة العالمية من الغرب إلى الشرق، والتي حددها المحللون الدوليون باللاعبين الرئيسيين مثل إيران والصين وروسيا، أتاحت للجمهورية الإسلامية فرصة لتأدية دورها التاريخي في التمهيد لظهور الموعود. لقد تمكنت الجمهورية الإسلامية، بالاعتماد على القيم والمبادئ الإسلامية-الشيعية التي تمتلك قدرة هائلة على بناء الحضارة وتحقيق نظام إسلامي جديد، من تشكيل مقاومة فعالة في الساحة العالمية ضد الاستكبار. ويشير ارتباطها بدول مثل فنزويلا والإكوادور إلى عولمة خطاب المقاومة.

ونتيجة لذلك، تواجه جبهة الاستكبار تحديات متزايدة، وبدأ النظام الأمريكي

المهيمن على العالم في الأفول. في المقابل، يتشكل نظام عالمي جديد تلعب فيه الجمهورية الإسلامية الإيرانية دورًا محوريًا، نظام يهدف إلى تحقيق العدالة والروحانية والحكومة العالمية الموعودة، ويهيئ بذلك الأرضية لتحقيق الوعود الإلهية.

النتيجة

سعى المفكرون والفلاسفة وأتباع الأديان السماوية منذ القدم إلى تحقيق مجتمع مثالي يعيش فيه البشر في سعادة حقيقية تحت ظلال العدالة والرفاهية والسلام والحرية والأخوة والطمأنينة والراحة. في هذا المسار، قدم كل مذهب ودين، بناءً على أسسه الفكرية والإيديولوجية، صورة للمجتمع المثالي. بشرت الأديان السماوية بشكل خاص بأن مصير البشرية سيؤول إلى ظهور منقذ يقود البشرية إلى السلام والعدالة والروحانية من خلال حكومته العالمية الموحدة.

تناول هذا البحث بالدراسة المناهج والأسس للمدارس المادية والأديان المختلفة، وأظهرت النتائج أنّ المدارس المادية، بسبب مناهجها المادية البحتة وإنكارها للروحانية والموعود الإلهي، سعت إلى رسم صورة لمدينة فاضلة دنيوية وعلمانية فقط. وعلى الرغم من تحقيقها بعض الإنجازات المادية، إلّا أنّ هذه المدارس تفتقر إلى الاستدامة والفاعلية الحقيقية في تحقيق المجتمع المثالي، وذلك لعجزها عن تلبية الاحتياجات الفطرية للإنسان. كما أنّ الأديان الشرقية غير الإبراهيمية كالهندوسية والبوذية، وعلى الرغم من منشأها الديني، إلّا أنها عمليًا تتبنى نظرة مادية، وتتشابه في أسسها مع المدارس المادية الغربية.

من جهة أخرى، لم تتمكن الأديان الإبراهيمية كاليهودية والمسيحية والإسلام السني، بسبب تحريف تعاليمها وضعفها في تقديم نظام اجتماعي متكامل وقادر على بناء حضارة، من الصمود في وجه النظام المادي السائد، أو تقديم نموذج

عملي وشامل لسعادة البشرية، على الرغم من تأكيدها في أصولها على السعادة الأخروية والتوحيد. في المقابل، فإنّ مدرسة التشيع، بحفاظها على التعاليم الأصيلة ومناهجها الإلهية والشاملة لموضوع المهدوية، وتوضيحها لمفهوم الانتظار كحالة فعّالة وبنّاءة ومسؤولة، تمتلك القدرة على تلبية الاحتياجات الفطرية للإنسان وإقامة حضارة إسلامية حديثة.

وفي هذا السياق، انطلقت الثورة الإسلامية في إيران كنموذج عملي للفكر المهدوي الشيعي، بهدف تحقيق الحضارة الإسلامية والتمهيد لظهور الموعود. لقد لعبت هذه الثورة، من خلال خطاب المقاومة ضد نظام الهيمنة العالمي، دورًا محوريًا في التطورات الإقليمية وما وراءها، مما أدّى إلى إضعاف الهيمنة الغربية وتهيئة الأرضية لانتقال القوة من الغرب إلى الشرق. إنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بصفتها قوة صاعدة، تلعب حاليًا دورًا فاعلًا في المعادلات الدولية، وتعمل على صياغة نظام جديد مستوحى من القيم الإلهية والإنساني.

فهرس المصادر

* القرآن الكريم

١. ابراهيم زاده آملی، عبدالله. (١٣٨٦ش). موعود در أديان، حصون، شماره ١٢، صص ٧٨-٩١.

٢. ابن شعبة الحراني، حسن‌بن‌علي. (١٤٠٤ه). تحف العقول عن‌آل الرسول‌ﷺ (الطبعة الثانية). قم: مؤسسة النشر الاسلامي (التابعه) لجماعة المدرسين.

٣. بابائی، حبیب‌الله. (١٣٩١ش). رویای تمدنی یهود، آیینه پژوهش، ٢٣(٥، ٦)، صص ٩٤-٧٣.

٤. بیگ زاده، ابراهیم. (١٣٧١ش). تأملی بر نظم نوین جهانی. تحقیقات حقوقی دانشگاه شهید بهشتی، شماره ١١٦، صص ٤١٣-٤٤٢.

٥. حسینی بحرانی، هاشم بن سلیمان. (١٣٧٦ش). سیمای حضرت مهدیﷺ در قرآن (مترجم: مهدی حائری قزوینی). تهران: نشر آفاق.

٦. سیف، محمود. (١٣٩٠ش). مقایسه تطبیقی مفهوم آرمان شهر در عرصه روابط بین الملل، پایان نامه کارشناسی ارشد دانشگاه علامه طباطبایی.

٧. روحانی، سید محمد. (١٣٩٧ش). جایگاه و کارکرد منجی موعود هند در متون پورانه مقاله، انتظار موعود، شماره ٦١، صص ١٢٩-١٥١.

٨. عبدالهی، محسن. (١٣٩٧ش). چالش‌های اساسی در گذار از نظم نوین جهانی: فرا یک جانبه گرایی و ظهور چین در نقش قدرت جدید، روابط خارجی، دوره ١٠، شماره ٣، صص ١٨٣-٢٠٢.

٩. فرمانیان، مهدی. (١٣٨٦ش). جایگاه آموزه منجی موعود در اندیشه اهل سنت، مشرق موعود، ١(٢)، صص ١٨٥-٢٠٠.

١٠. رستميان، محمدعلى. (١٣٩٠ش). تأثير اديان شرق بر جنبش‌هاى نوپديد دينى، مطالعات معنوى، شماره ٢، صص ٣٧-٥٨.
١١. الطوسي، محمد بن الحسن. (١٤١١هـ). الغيبة (المحقق: عباد الله تهراني وعلي أحمد ناصح). قم: دار المعارف الإسلامية.
١٢. المجلسي، محمدباقر. (١٤٠٣هـ). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ج٣٦، ٥٠، الطبعة الثانية). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٣. موحديان‌عطار، على؛ جعفرى، ابوالقاسم. (١٣٩٢ش). جايگاه موعودگرايى در آيين بودای تبتی و علل گرايش به آن در عصر حاضر، مشرق موعود، دوره ٧ ، شماره ٢٨، صص ١٥١-١٧٣.
١٤. موحديان عطار، على. (١٣٨٧ش). گونه‌شناسى انديشه منجى موعود در اسلام. هفت آسمان، شماره ٢١، صص ٣٧-٦٦.
١٥. نوبختي، حسن بن موسى. (١٣٥٣ش). فرق الشيعة (المترجم: محمد جواد مشكور). طهران: بنياد فرهنك إيران.
١٦. يداله پور، محمدهادى؛ خرمى، مرتضى؛ حسينى؛ سيده فاطمه. (١٣٩٣ش). موعودگرايى در قرآن و عهدين، سراج منير، دوره ٥، شماره ١٤، صص ٣٥-٦٦.

المواقع

مجموعة بيانات سماحة قائد الثورة الاسلامية.
www.khameni.ir

References

* The Holy Quran

1. *A Collection of Statements by the Supreme Leader of the Islamic Revolution*. (n.d.).
2. Abdollahi, M. (2018). Major Challenges in Transitioning from the New World Order: Unilateralism and the Rise of China as a New Power. *Ravabet-e Khareji, 10*(3), pp. 183–202. [In Persian]
3. Al-Majlesi, M. B. (1403 AH). *Bihar al-Anwar al-Jami'a li Durar Akhbar al-A'immah al-Atahar* (Vols. 36, 50, 2nd ed.). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi. [In Arabic]
4. Al-Tusi, M. B. H. (1992). *Al-Ghaybah* ('Ibad Allah Tehrani & A. A. Nasih, Eds.). Qom: Dar al-Ma'arif al-Islamiyyah. [In Arabic]
5. Babaei, H. (2012). *The Civilizational Dream of the Jews*. *Ayeneh-ye Pazhouhesh, 23*(5–6), pp. 73–94. [In Persian]
6. Bigzadeh, E. (1992). Reflections on the New World Order. *Legal Research Journal of Shahid Beheshti University, 116*, pp. 413–442. [In Persian]
7. Ebrahimzadeh Amoli, A. (2007). Maw'oud in Religions. *Hasun, 12*, pp. 78–91. [In Persian]
8. Farmanian, M. (2007). The Position of the Teachings of the Promised Savior in Sunni Thought. *Mashriq-e Moud, 1*(2), pp. 185–200. [In Persian]
9. Hosseini Bahrani, H. B. S. (1997). *The Image of Imam Mahdi in the Quran* (M. Haeri Qazvini, Trans.). Tehran: Nashr-e Afagh. [In Persian]
10. Ibn Shu'bah al-Harrani, H. B. 'A. (1984). *Tuhaf al-'Uqul 'an Ahl al-Rasul* (2nd ed.). Qom: Islamic Publishing Institute (affiliated with Jam'at al-Mudarrisin). [In Arabic]

11. Moheydian Attar, A. (2008). Typology of the Promised Savior thought in Islam. *Haft Aseman, 21*, pp. 37–66. [In Persian]
12. Movahedian Attar, A., & Jafari, A. G. (2013). The position of messianic beliefs in Tibetan Buddhism and the reasons for its attraction in the present era. *Mashriq-e Moud, 7*(28), pp. 151–173. [In Persian]
13. Nobakhti, H. B. M. (1974). *Furuq al-Shi'ah* (M. J. Mashkoor, Trans.). Tehran: Iranian Foundation of Culture. [In Arabic]
14. Rostamian, M.-A. (2011). The Influence of Eastern Religions on Emerging Religious Movements. *Spiritual Studies, 2*, pp. 37–58. [In Persian]
15. Rouhani, S. M. (2018). The Position and Function of the Promised Savior in Indian Puranic Texts. *Entezar-e Moud, 61*, pp. 129–151. [In Persian]
16. Seif, M. (2011). *Comparative Study of the Concept of Utopia in International Relations* (Master's thesis). Allameh Tabataba'i University. [In Persian]
17. Yadollahpour, M. H., Khorrami, M., & Hosseini, S. F. (2014). Messianic beliefs in the Quran and the two Testaments. *Seraj-e Munir, 5*(14), pp. 35–66. [In Persian]